

برلمان عام

وقاعدة الانتخاب اعضاءه

يرى بعض الكتاب ان خير الوسائل لفضّ الخصومات بين الدول ومنع الحروب في المستقبل انشاء برلمان عام يجمع بين جدرانها نواباً منتخبين من جميع ام الارض المتحدة كثيراً كأم أوروبا أو مليلاً كأم آسيا وبعض افريقية . على ان هؤلاء الكتاب متفقون في مبدأ هذه الفكرة مختلفون في طريقة انفاذها . ومعظم الاختلاف على اساس انتخاب النواب وهل يكون هذا الاساس عدد السكان ام سعة التجارة ام مساحة الارض ام غير ذلك . وقد بسط هذا المذهب كاتب اميريكي في مجلة اللعبة الشهرية . قال تحت عنوان « برلمان عام » ما خلاصته :

يرجح ان يقام في المستقبل برلمان عام لحفظ السلام العام وان لم يكن الجزم الآن في تعيين وقت . وقبل ان نتفق ام الارض على اخراج هذه الفكرة من القوة الى الفعل لا غنى لها عن الاتفاق على قاعدة عادلة تُخذ اساساً لتبانية في ذلك البرلمان . ففي مجلس نواب الولايات المتحدة الاميركية يجلس ١٦ نائباً عن ولاية تكساس مثلاً و ٣٢ عن ولاية بنسلفانيا ونائب واحد عن ولاية اريزونا ذلك لان واضعي دستور البلاد اتفقوا على جعل عدد السكان اساساً لتبانية وجميع سكان الولايات المتحدة يسلمون بهذا المبدأ ولولا ذلك لتامت بينهم الشحنة ولتداعى الاتحاد الاميريكي من اساسه .

وهذه القاعدة تلائم الولايات المتحدة كل انطلاقة لان سكان الولايات المختلفة متشابهون على التعديل في درجة فهمهم ويسرهم ووطنيتهم . ولكن ام الارض مختلفون كل الاختلاف في درجة عمران اوطانهم ومقدار اشتراكهم في اعمال الحضارة . وعليه اذا اريد انشاء برلمان عام فان كل ام من الامم المختلفة تحارب او تتفاح في تسوية غيرهم في المقدار سواء كان ذلك عدد السكان او مساحة الارض ونسى الى جعله عدلاً جوهرياً في التبانية . ولا جدال ان اختلاف الرأي في القاعدة التي تبني عليها التبانية سيكون العقبة الكبيرة الاولى في تأليف برلمان عام يسمى سمي جدت الى تنظيم العالم ميسبياً . فالام الصغرى تقول بوجوب التساوي بين الام المستقلة في التبانية . ولكن الاساس العادل الوحيد للتبانية هو مراعاة المساواة في درجة العمران لا في عدد السكان وسعة البلاد . ولولا تشابهت الام المختلفة في درجة عمرانها لكان

عدد السكان أبسط القواعد للنيابة وأعدلها ولكن أم الأرض ليست متساوية في درجة عمرانها فلا يصح، والحالة هذه جعل عدد السكان أساساً للنيابة في البرلمان العام . فإذا أقرح جملة كذلك قبلت الصين مثلاً هذا الاقتراح ورفضت هولندا . وإذا اقترح جعل التجارة الخارجية قاعدة للانتخاب قالت انكلترا وهولندا والمانيا «نعم» وإيطاليا والنمسا والأم الصفري «لا» . وإذا اقترح جعل مساحة البلاد قاعدة له واقترحت روسيا والبرازيل على ذلك ولم توافق سويسرا والبلجيكا . وإذا اقترح ضم مستعمرات كل امة اليها في عدد اصوات الانتخاب قالت انكلترا وهولندا «نعم» وقالت اسوج «لا»

ولو سلمنا جدلاً بان كل امة من الامم المتحدة في البرلمان تبدي رغبة صادقة في الاعتراف بمزايا الامم الاخرى لما اجدى ذلك كلّة نفساً ولا تحمل البرلمان بالنفوس والنزاع ما لم تنفق الامم المتحدة نية على قاعدة ثابتة خالية من الصبغة الشخصية ومتضمنة لمبادئ الانصاف التي تسلم بها كل امة من تلك الامم . والذي اراه ان تقاس عظمة كل امة بمقياس اشتراكها في اعمال العالم اي ان تحسب عظمتها على نسبة الاعمال التي تعملها في العالم . والولايات المتحدة تسلم بهذا المقياس وهي تفتق بالاتحاد ثقة تامة مبنية على الاختيار والعناصر التي تؤلف عظمتها الوطنية كبيرة في مقدارها متلائمة في وجهتها فكل قاعدة عادلة تنيلها القط الذي تستحقه من مجموع انقاس الامم الاخرى

والى القارىء ثلاثة جداول توضح ما نحن بصدد . فالاول والثاني روعيت لهما جميع العوامل التي تحمّل الامم عظمة وقائمة بتصنيفها من الاعمال المختلفة . والثالث يبين خطأ الاعتماد على مزية مفردة واتخاذ تلك المزية اساساً للنيابة في البرلمان العام

وقبل الاتيان على هذه الجداول القول ان في الولايات المتحدة وحدها جميعات سلمية كثيرة لا م لها الا العمل على ترويج السلام العام باثشاء حكومة عامة . ومن هذه الجمعيات جمعية كارنجي وجمعية «اساس سلام العالم» و«جمعية السلم الاكراهي» و«جمعية السلام الاميركية» و«جمعية السلام المختلطة» وجميعات اخرى كثيرة . ولكل من هذه الجمعيات بيانات خاصة بها ولكنني اقترح عليها ان تضع من البيانات السلمية ما استطاعت ولو بلغ عددها الالوف ثم تلخصها وتبويبها وتعرضها على مؤتمر لاهاي القادم . فان عملاً مثل هذا يكون عظيم الفائدة والمائدة

اما الجداول فهي :

الجدول الاول

رقت فيه الامم المختلفة الاولى فالاولى من حيث مجموع المزايا كلها وعلى لرض ان عدد الاعضاء في البرلمان العام ٥٠٠

البلد	عدد النواب	البلد	عدد النواب	البلد	عدد النواب
السلطنة الانكليزية	٩٢	اصوج	٥	اورجواي	١
الولايات المتحدة	٦٩	لوكسميك	٥	سيام	١
المانيا	٥١	تركيا	٥	اليونان	١
روسيا	٤٩	الدنمرك	٣	السرب	١
فرنسا	٤١	البرتغال	٣	اكوادور	١
هولندا	٢٢	تشلي	٣	بيرو	١
النمسا والمجر	٢١	انروج	٢	براجواي	١
الصين	٢٠	رومانيا	٢	سلفادور	١
ايطاليا	١٨	كوبا	٢	بناما	١
اليابان	١٥	كولمبيا	٢	هايتي	١
البلجيك	١٤	اليونان	٢	سان دومينجو	١
البرازيل	١٢	بيرو	١	كوستاريكا	١
اسبانيا	٩	البيلغار	١	هوندوراس	١
الارجنتين	٨	بوليفيا	١	نيكارجوى	١
سويسرا	٦	بفنزويلا	١	الجيل الاسود	١

الجدول الثاني

اما الجدول الثاني فكالاولى في مراتب الامم المختلفة ولكن قسمت الامم فيه الى فئات اعطيت من عدد النواب حسب متوسط مجموع نوابها فكان في الاولى خمس دول وهي انكلترا

الى فرنسا ولكل منها ٦٠ نائباً . وفي الثانية سبع وهي هولندا الى البرازيل ولكل منها ١٧ نائباً . وفي الثالثة ست وهي اسبانيا الى تركيا ولكل منها ٦ نواب . وفي الرابعة ثمان وهي الدنمرك الى ايران ولكل منها نائبان . وفي الخامسة تسع عشرة وهي بيرو الى الجبل الاسود ولكل منها نائب

اسم البلد	عدد النواب كما في جدول (١)	عدد بعد التقسيم الى فئات
السلطنة الانكليزية	٦٢	٦٠
الولايات المتحدة	٦٩	٦٠
المانيا	٥١	٦٠
روسيا	٤٩	٦٠
فرنسا	٤١	٦٠
هولندا	٢٢	١٧
النمسا والنمير	٢١	١٧
الصين	٢٠	١٧
ايطاليا	١٨	١٧
اليابان	١٥	١٧
البلجيك	١٤	١٧
البرازيل	١٢	١٧
اسبانيا	١١	١٦
الارجنتين	٨	٦
سويسرا	١٦	١٦
اسوج	١٦	١٦
المكسيك	١٥	١٦
تركيا	١٥	١٦

اسم البلد	عدد النواب كما في جدول (١)	عدد دم بعد التقسيم الى فئات
الدنمرك	٠٣	٠٣
البرتغال	٠٣	٠٣
شيلم	٠٣	٠٢
نروج	٠٢	٠٣
رومانيا	٠٢	٠٢
كوبا	٠٢	٠٣
كولبيا	٠٢	٠٢
ايران	٠٢	٠٢
بيرو	٠١	٠١
البغار	٠١	٠١
بوليفيا	٠١	٠١
قنزويلا	٠١	٠١
اورجواي	٠١	٠١
سيام	٠١	٠١
اليونان	٠١	٠١
السرب	٠١	٠١
اكوادور	٠١	٠١
جواتيمالا	٠١	٠١
براجواي	٠١	٠١
سلفادور	٠١	٠١
بنما وهايتي	٠١	٠٢
سان دومينجو	٠١	٠١
كوستاريكا	٠١	٠١
هندوراس	٠١	٠١
نيكارجوي	٠١	٠١
الجل الاسود	٠١	٠١

الجدول الثالث

اسم البلد	الاساس مساحة الارض التي يمكن الانتفاع بها	الاساس مساحة الارض المتنفع بها	الاساس عدد السكان	الاساس عمل السكان	الاساس التجارة الخارجية
الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
انكلترا واريوندا	٢٣	١٥	٠٧	٠٤	٠١
الولايات المتحدة	٠٢	٠١	٠٣	٠١	٠٣
المانيا	١٥	٠٧	٠٤	٠٣	٠٢
روسيا	٠٣	٠٣	٠٢	٠٢	٠٧
فرنسا	١٦	٠٨	٠٨	٠٦	٠٤
هولندا	٤١	٣٧	١٩	١٣	٠٥
انجس والمجر	١٤	٠٥	٠٦	٠٥	٠٨
الصين	٠٤	١٠	٠١	١٠	١٦
ايطاليا	٢٥	١٦	٠٩	٠٨	٠٩
اليابان	١٩	١٢	٠٥	٠٧	١٣
البلجيك	٤٢	٣٩	١٥	١٤	٠٦
البرازيل	٠١	٠٢	١١	١١	١٢
اسبانيا	١٨	١١	١٢	٠٩	١٥
الارجنتين	٠٥	٠٦	١٦	١٧	١٠
سويسرا	٣٩	٣٤	٢٥	١٦	١١
اسوج	٢٠	١٤	٢٠	١٢	١٤
المكسيك	٠٦	٠٤	١٣	١٥	١٨
تركيا	٠٧	٠٩	١٠	١٨	٢١
لنفرك	٤٠	٣٥	٣٠	١٩	١٧
البرتغال	٣٣	٢٦	٢١	٢٦	٢٤
شيلي	١٣	٢٢	٢٦	٢٤	٢٠

تابع الجدول الثالث

الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	
٢٢	٢١	٣١	١٧	٢٢	نروج
٢٣	٢٢	١٧	٢٣	٢٧	رومانيا
١٩	٢٩	٣٢	٢٤	٣١	كوبا
٣٥	٢٥	٢٣	١٣	١١	كولومبيا
٢٦	٣٥	١٤	١٨	٠٩	ايران
٤٢	٢٦	٢٢	٢١	٠٨	بيرو
٢٧	٢٣	٢٤	٢٥	٣٢	البنار
٣٠	٣٠	٣٥	١٩	١٠	بوليفيا
٣٢	٣١	٢٧	٢٠	١٢	قزوبلا
٢٥	٣٦	٢٨	٢٧	٢٦	اورجواي
٢٨	٣٧	٢٨	٢٨	١٧	صيام
٢٩	٢٧	٢٩	٢٩	٣٥	اليونان
٣١	٢٨	٢٨	٣٢	٣٦	السرب
٣٣	٣٣	٢٦	٣٠	٢٤	اكوادور
٤١	٣٢	٣٤	٢٨	٢٩	جواتمالا
٤٠	٤٠	٣٩	٣٣	٣١	براجواي
٣٦	٣٤	٣٧	٤٥	٤٤	سلنادور
٣٨	٣٨	٤٢	٣١	٣٤	بناما
٣٩	٣٩	٣٣	٤٢	٤٣	هايتي
٣٧	٤٢	٤٠	٣٦	٣٨	سان دومينجو
٣٤	٤٣	٤٤	٤٣	٣٧	كوستاريكا
٤٣	٤١	٤٣	٤٠	٣٠	هوندوراس
٤٤	٤٤	٤٢	٤١	٢٨	نيكاراجوا
٤٥	٤٥	٤٥	٤٤	٤٥	الجيل الاسود

وقد حسبت في هذا الجدول بلدان الامم الداخلة ضمن حدودها الخاصة واستثبتت الاملاك الخارجية عن تلك الحدود كالمستعمرات . ومن هذه البلدان نحو ٣٥ في المئة من مجموع مساحة الارض التي يمكن الانتفاع بها . ونحو ٥٣ في المئة منها منتفع به فعلاً . وسكان هذه البلدان نحو ٦٢ في المئة من مجموع سكان الارض ويعملون نحو ٩٢ في المئة من مجموع الاعمال العمرانية ولم نحو ٨١ في المئة من مجموع التجارة الاجنبية

ويؤخذ من هذا الجدول انه اذا روعيت مساحة الارض التي يمكن الانتفاع منها فالبرازيل الاولى . واذا روعيت مساحة الارض التي ينتفع بها الآن فعلاً فالولايات المتحدة الاولى . واذا روعي مقدار التجارة الخارجية فالتكترا الاولى . وغني عن البيان ان الاعتداد على واحد فقط من هذه الامور يتاني الفرض الذي يراد البرلمان العام له

والارض التي يمكن الانتفاع بها تشمل جميع اليابسة ما عدا الاصفايح القهقريه والصحراء القاحلة . والارض المنتفع بها فعلاً تشمل جميع البلاد الآهلة بالسكان والمنتجة بالقانون والنظام . وقد جعلت معرفة القراءة والكتابة في هذا الحساب مقياس الاشتراك في العمران . فنارنو القراءة والكتابة هم العاملون فيه والايون هم العاطلون انتهى

يظهر لنا ان موافقاً مثل هذا لا يشمل ان يتصف شرب اسيا وافريقية الا اذا خبره اعضاءه عن كل المطامع والاغراض وقبلت دولهم الولوف عند حكمهم والعمل به . واذا كان ذلك ميوسراً فلا داعي لأن يكون فيه صتون عضواً للدولة وعضو واحد لغيرها لان الشين اذا كانوا متصفين ودولتهم تعمل برأيهم فعضو واحد منهم يقوم مقامهم . ولا ندري كيف يتفق الانصاف مع هذا الفرق الكبير في عدد الاعضاء فان الاختلاف بين دولتين بمثابة الاختلاف بين شخصين . والدولة الكبيرة لا يقوى حقها بزيادة عدد سكانها او بزيادة عمرانهم او مساحة ارضهم او مقدار عملهم . والدولة الصغيرة لا يضعف حقها بقله عدد سكانها او قلة عمرانهم . وساحة ارضهم او مقدار عملهم . كما ان حق القوي لا يقوى على حق الضعيف لحدود غناه . وعليه فالانصاف يقتضي ان يكون عدد الاعضاء المثلين لهذه الدول كلها . مثلاً وافله افضل لان اتفاق العدد القليل اقرب من اتفاق العدد الكثير فلرجل لكل دولة ثلاثة اعضاء اربعة فقط لكن .